المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P- ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254
العـــدد 8 لسنة 2023
No. 3 – February 2023

المحاولات البريطانية للوصول الى كندا حتى عام 1756

علاء غني عطب أ.د. عمار محمد علي الطائي
ganyalaa1@gmail.com Ammir al taie@qu.edu.iq
كلية التربية – جامعة القادسية

الملخص

تعد حركة الكشوفات الجغرافية من الأمور الأساسية التي مهدت التي قيام الحكومة الإنكليزية بمهامها الاستعمارية والوصول الى العالم الجديد ، على الرغم مما كانت تعانيه تلك الحكومة من مشكلات داخلية اثرت على توجهها هناك ، وهذا المشكلات كانت كفيلة بجعل الزعامة لتلك الكشوفات ان تخرج من يدها وتتزعمها فرنسا التي كان لها اليد الطولى في التوجه الاستعماري في تلك المناطق . وقد قسم البحث الى محورين المحور الأول كان" **المحاولات البريطانية للوصول الى كندا** " وتطرق هذا المحور الى أمور هامة منها كندا من حيث الموقع الجغرافي والتسمية وكذلك تطرقنا الى اهداف التوجه الإنكليزي الى تلك المناطق والمشكلات الداخلية التي عانت منها إنكلترا ، اما المحور الثاني فقد تطرقنا الى الكشوفات الجغرافية الإنكليزية اولاً ثم بعدها الفرنسية وما الت اليه تلك الكشوفات من نتائج اثرت على المدى البعيد . واعتمد البحث على العديد من المصادر التي كان معظمها باللغة الإنكليزية وفي مقدمتها الوثائق المنشورة باللغة الإنكليزية Canadian Documents, French Voyages, 1608,

Primary and Secondary Sources in Government Documents , 1608 - 1759: New France , والكتب باللغة الإنكليزية منها كتاب Stewart, Gordon T , History of Canada وكذلك كتاب Before 1867 ACSUS papers Rene Chartrand, The Forts Of New France In Northeast America 1600-1763 ، وكتاب William Kings Ford , The History Of Canada

واجهت الباحث الكثير من الصعوبات منها ندرة المصادر باللغة العربية فقد كان جلها باللغة الإنكليزية ، وكذلك مشكلة الترجمة وصعوبة ترجمة هكذا لغات وهذا الامر شكا منه الكثير من المترجمين المختصين بهذا الجانب وعدُ تلك اللغة من اللغات المغمورة .

كلمات مفتاحية : بريطانيا ، كندا

British Attempts To Gain Access To Canada Until 1756

Alaa Ghani Atob
Prof. Dr.: Ammar Muhammad Ali Al-Taie
ganyalaa1@gmail.com qu.edu.iq @Ammir al taie
College of Education - Al-Qadisiyah University

Abstract

The movement of the geographical discoveries is one of the basic things that paved the way for the English government to carry out its colonial tasks and reach the New World, despite the internal problems that that government was suffering that affected its direction there, and these problems were enough to make the leadership of those discoveries come out of its hand and be led by France, which It had the upper hand in the colonial orientation in those areas. The research was divided into two axes, the first axis was "British attempts to reach Canada," and this axis dealt with important matters, including Canada in

terms of geographical location and naming. The English geographical discoveries first, then the French, and the results of those discoveries that affected the long term. The research relied on many sources, most of which were in English, foremost of which were documents published in English, Canadian Documents, French Voyages, 1608.Primary and Secondary Sources in Government Documents, 1608-1759: New France, and books in English, including Stewart, Gordon T, History of Canada Before 1867 ACSUS papers, as well as Rene Chartrand, The Forts Of New France In Northeast America 1600-1763, and a book William Kings Ford, The History of Canada.

The researcher faced many difficulties, including the scarcity of sources in the Arabic language, as most of them were in English, as well as the problem of translation and the difficulty of translating such languages.

Keywords: Britain, Canada

المبحث الأول

اثر حركة الكشوفات الجغرافية على كندا

أولا: كندا من حيث التسمية والموقع الجغرافي

التسمية : وردت عدة اراء لكتاب وباحثين حول اسم كندا ودلالاته ، اذ ان تلك الآراء اختلفت باختلاف المرحلة التاريخية التي مرت بها كندا ، ففي الوقت الذي اطلق اسمها على مناطق شمال سانت لورانس St. Lawrence التي تمتد من اوتاوا Ottawa حتى ساغينية Saguenay وتقع هذه المناطق شرق مقاطعة كيبيك Quebec التي تقع ضمن مناطق حدودها هذا رأي ، وهنالك رأي اخر يقول ان اسم كندا اطلق على جميع الأراضي الواقعة بين نهري اوهايوا Ohio والمسيسيبي Mississpi [i)]

وجاء رأي ثالث يقول ان اسم كندا اطلق على المناطق الواقعة بين اونتاريوا Ontario التي تقع في وسط كندا ، وكيبيك ، واكد ذلك الراي ان تلك التسمية كانت تشمل احدى المراحل التاريخية تقريبا كل مناطق أمريكا الشمالية البريطانية بأستثناء نيوفوندلاند Newfoundland ، وشريط صغير من ساحل لابرادور Labrador على الساحل الشمالي الشرقي لكندا ، ولذلك ينبغي استخدام اسم كندا يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار المرحلة التاريخية التي يمثلها ذلك الاسم [(2)] .

لم يتوقف الكتاب والباحثين حول دلالات اسم كندا عند هذا الحد ، بل توصل عدد اخر من الباحثين ان اسم كندا اطلق ايضاً على حقبة تاريخية معينة ، وهي عندما قاد البحار الفرنسي جان كارتييه ques Cartier [(3)] رحلة استكشافية في مطلع عام 1497 ، ووصل بتلك الرحلة الى قرية تقيم فيها قبائل من السكان الأصليين (الهنود) في كيبيك ، وكانت تسمى تلك المنطقة ستاتكونك Stat Conc ، وطلب زعيم المنطقة دوناكونا Donnacona من جاك كارتييه زيارة القرية ، والتعرف على طبيعة سكانها واحوالهم المعيشية ، وحين وصوله الى تلك القرية اخبره زعيمهم بان دوناكونا اسمها كنتا Kanata ،والتي تعني باللغة الهندية مجموعة اكواخ ، وعندما نطق تلك التسمية كارتييه اخطأ في نطقها عندما نطقها بأسم كندا Canada ، والتي اخذت البلاد تسميتها منها ، واستمرت الى يومنا هذا [(4)] .

ثانياً : الموقع الجغرافي

تقع كندا في ضمن قارة أمريكا الشمالية ، وتشكل نسبة حوالي 41% من مساحة القارة ، وتمتد على مساحة واسعة بين شمال المحيط الهادئ من الغرب ، والمحيط الأطلسي الى الشرق ، والمحيط المتجمد

الشمالي الى الشمال ومن الجنوب الولايات المتحدة الامريكية ، وتبلغ مساحتها تقريبا(9,9840670 كم^2) ، وتعد ثاني اكبر دولة في العالم بعد روسيا من حيث المساحة الجغرافية ، اما بالنسبة الى حدودها فهي تمتلك أطول خط حدود مشتركة مع الولايات المتحدة الامريكية من جهة الجنوب ، وعلى الرغم من التنوع الطبيعي في كندا ، الا انها تبقى جزءاً من أمريكا الشمالية ؛ لأن ليس لها حدود طبيعية كبيرة تفصلها عنها فجغرافيا كندا ترتبط ارتباطاً مباشراً في بأمريكا الشمالية [5] ،وتحتوي على بحيرات عذبة ووفيرة المياه تصب من جبال روكي الى نهر سانت لورانس ، وعلى الرغم من طول خط الحدود من جهة الجنوب ، والشمال الغربي ، اما طقسها المناخي فيختلف متوسط درجات الحرارة في فصلي الصيف والشتاء[6].

اما بخصوص الوضع الجغرافي للمناطق الداخلية في كندا فتقسم الى عدة مقاطعات وأقاليم ، ومن تلك المقاطعات هي مقاطعة البرتاAlberta، وكولومبيا البريطانية British Columbia ، وجزيرة الأمير ادواردPrince Edward Islan ، وانتاريو ،ومانتيوي mantoy ، وبرونسويك الجديدة New Brunswick، واسكتلندا الجديدةNew Scotland، والأرض الجديدة كيبيك، اما الأقاليم إقليم يوكونYukon ، وإقليم نونافوت Nunavut ، وإقليم المناطق الشمالية الغربية الذي يتضمن مناطق عدة منها الارخيبيل الاركتيكي الكندي ، وفيه جزر الملكة اليزابيثElizabeth [7] .

ثالثاً : اهداف التوجه الانكليزي الى كندا

ان اهتمام الانكليز بكندا لم يأتي من فراغ انما يعود الى أهميتها الاقتصادية بالدرجة الأولى ، ولعل انتشار النظرية المركانتيلية Mercantilism [8] الاقتصادية في اوربا ، وحاجة الانكليز الى المعادن الثمينة للحصول على الذهب ، ولعل الدليل على ذلك هو بيع الشركات الإنكليزية لبعض أسهمها لمغامرين اوربيين ، وهذا اسهم الى حد كبير في ظهور عملية الاستيطان كمشاريع قامت بها شركات ، واثرياء تستورد من مستعمراتها كميات كبيرة من الذهب والفضة ، فضلا عن ذلك زيادة الفائض في رؤوس الأموال دفع بأصحاب رؤوس الأعمال والأثرياء للبحث عن وسائل لاستغلال أموالهم هناك ، كما باعت الشركات المساهمة بعض أسهمها لمغامرين اخرين لقاء مشاركتهم في تلك المصاريف ، فظهرت على اثرها عملية الاستيطان الانكليزي ، فضلا عن ذلك ساهم تدهور الحالة الاقتصادية في إنكلترا خلال هذه المرحلة الى تحويل أجزاء واسعة من أراضيها الزراعية الى مراعي للحيوانات لكي تقيم عليها صناعاتها الصوفية ، وتدخل بها في تنافس مع بقية الدول الاوربية ، اوجدت تلك الحالة ايدي عاملة كثيرة وعاطلة عن العمل لم تستوعبها المعامل والمصانع الإنكليزية في إنكلترا ؛ فساعد ذلك على نشوء نوع من حالة عدم الاستقرار الاقتصادي في إنكلترا ، وهذا الامر يستدعي إيجاد مناطق أخرى لغرض تشغيل الايدي العاملة الفائضة لديها وهذا الامر استدعى الى البحث عن مناطق جديدة لغرض تشغيل هؤلاء العاطلين[9] .

ان وجود فائض من الايدي العاملة في ظل نظام اقتصادي منهك ، وتجمع ملكية الارض في ايدي عدد محدود من الاقطاعيين ، دفع على طرد العديد المؤجرين المزارعين لتتحول اراضيهم الى مراعي ماشية لإنتاج الصوف وتربية الاغنام ، وهذا الامر اضر كثيراً بمصالح هذه الفئة واضطرها الى البحث عن عمل جديد الامر الذي دفع الكثير من سكان الارياف للهجرة الى مناطق متعددة في العالم الجديد لتعزيز الاكتفاء الذاتي [10] .

، ولذا فأن كندا كانت ذات جدوى اقتصادية كبيرة على المدى البعيد في نظر السياسة البريطانية ، ومع تصاعد المنافسة الاوربية على تلك المناطق [11] .

ومن الدوافع المهمة الأخرى التي أدت الى ان تفكر إنكلترا بالتوجه نحو كندا هو الدافع الديني ، والرغبة في نشر الديانة المسيحية خارج حدودها ، فنجد ان الإنكليز تحملوا العناء وهم يدعون الى المسيحية ، وبدأوا يبحثون عن طرق أخرى تساعدهم على نشر تلك التعاليم الدينية ، فضلا عن ذلك وقوع اضطهادات دينية بحقهم ، اذ تعرض اتباع الكنيسة الأنكليكانية Anglican Church[12] في انكلترا من

قتل وتشريد ، وقد صاحب تلك العمليات هروب جماعي لخارج حدود انكلترا ، فضلا عن ذلك عما تعرض له اتباع المذهب الكاثوليكي هناك من عمليات تكاد تكون اضطهاد جماعي منذ قيام حركة الاصلاح الديني عام 1517 ، واعتناق المذهب الانجليكاني في انكلترا [13] .

ومن الجدير بالذكر ان انكلترا كانت لها مشكلات عدة منها تسلط الملك الانكليزي ، وما عرف عنه من تقييد للحريات الشخصية والكتابة والنشر ، وهذا ما دفع بفئات مهمة من المجتمع الإنكليزي يحدوهم الامل والرغبة بالحرية السياسية التفكير بالهجرة الى ما وراء البحار، فضلا عن ذلك ان الحكومة الانكليزية عملت جاهدة على تحجيم قوة النفوذ الاسباني عن طريق اقامة مراكز عسكرية خارج حدودها ، وتحتاج تلك المراكز الى ايدي عاملة كثيرة ، لذا بدأت بتشجيع الهجرة بأرسال بعض المهاجرين اليها ، لا سيما وان الانكليز كانوا تحت وطأة نظام اقتصادي عانى منه البعض مما دفعهم للبحث عن طرق ووسائل اخرى ؛ فكان تشجيع الهجرة خير وسيلة لحل مشكلاتهم ، فضلا عن ذلك حب المغامرة لبعض الإنكليز بحثا عن فرص وتجارب جديدة والرغبة في الحصول على الحرية الشخصية [14].

لهذا نجد ان إنكلترا بدأت عمليات كشفها الجغرافي لمناطق أمريكا الشمالية ، واول من سكن كندا كانوا أناس من ايسلندا الذين استعمروا جزيرة جرينلاند Grønland التي تمتد الى ساحل لابرادور وجزيرة نيوفاوندلاند قبل الف عام ، وهناك كانت بقايا من مستوطناتهم ، فضلا عن ذلك وصول جماعات اوربية مختلفة الى كندا ولعل ابرز تلك الجماعات هم الفايكنغ víkingr [15] .

المبحث الثاني

مراحل الكشوفات الجغرافية واثرها على كندا

بدا الاستكشاف الأوربي بشكل جدي عام 1497 ، ولعل اول تلك الحملات الاستكشافية كانت تحت رعاية انكليزية، ولكن واجهتهم مشكلة تتعلق بالإبحار والاستكشاف ؛ لأن معظم البحارة والمستكشفين في تلك الحقبة كانوا من الايطاليين الذين كانوا محط انظار العالم لما تمثله مدنهم وموانئهم البحرية من أهمية اقتصادية وتجارية في العالم [16] ، وعلى اثر ذلك اضطر الإنكليز للبحث عن بحاره تكون لديهم القدرة على المغامرة وحب الإبحار لاستكشاف مناطق ما وراء البحار لا سيما بعد النتائج الإيجابية التي تحققت على يد كرستوفر كولمبس Christopher Columbus [17] .

لذلك اضطر الإنكليز في العام نفسه للبحث عن بحاره يكونوا قادرين على المغامرة والابحار وصادف ذلك وصول البحار جون كابوت Joh Cabot [18] الى إنكلترا في زيارة التقى خلالها بعض المسؤولين الإنكليز ، وبقي مدة من الزمن يبحث عن من يموله بالأموال ، والرجال ويدعم رحلته القادمة لاكتشاف طريق يوصل به الى مناطق غربي اسيا انطلاقا من ميناء بريستول Bristol [19]، وبعد مداولات ونقاشات عديدة مع حكومة لندن استمرت لأيام بعدها التقت مصالح الطرفان فقرر الملك هنري السابع Henry VII [20] تجهيز حملة جون كابوت بما تحتاج اليه .ومنحه الوعود بامتيازات كثيرة من بينها احتكار التجارة مع المناطق المكتشفة [21] .

غادر جون كابوت في الثاني من أيار 1497 بصحبته ابنه سيبستيان Sebastian cabot [22] كابوت معهم(18بحاراً) رحلوا على متن سفينة إنكليزية من ميناء بريستول لأكتشاف مناطق جديدة ، واضطر خلالها الى التوجه نحو الشمال الغربي ؛ لأن الملك هنري السابع منعهم من سلك طريق الجانب الجنوبي لخشيته من الصدام مع الاسبان المتواجدين هناك، فحدث عارض بحري عندما انحرفت سفينة كابوت بفعل الرياح القوية وشاهد الأرض الجديدة لأول مرة وكان ذلك في 24 حزيران 1498 عند الطرف الشرقي لجزيرة راس بريتون ، واستولى عليها باسم ملك إنكلترا ووضعوا عليها العلم الانكليزي ، ومنذ ذلك اليوم بدأت مطامع الإنكليز بقارة أمريكا الشمالية تتسع اكثر [23] .

جهز جون كابوت هذه المرة رحلة ثانية ، وقادها بعد استجمع قواه ، وزاد من عدد سفنه التي ارتفع عددها الى خمسة سفن مقارنة برحلته الأولى ، وزاد من عدد بحارته الذين وصل عددهم حوالي (300 بحاراً) ، ونزلة خلال رحلته هذه في ساحل لابرادور ، ولكن واجهته في هذه الرحلة مشكلة وهي كثافة الثلوج المتراكمة في البحر، الامر الذي اضطره الى تغيير مسار حركته نحو الجنوب بالقرب من خليج شيسابيك Chesapeake أي بحدود بما يعرف برأس هاتريس Hatrice ولم تصل هذه الرحلة الى ما كان يصبوا اليه من البحث عن مناطق اخرى جديدة ، وعاد كابوت الى إنكلترا وبقي هناك حتى توفى عام 1499 ، وعلى اثر تلك الرحلة توقفت عمليات الكشف الجغرافي الإنكليزي ، الامر الذي جعل ابنه سيبستيان يشعر بالاستياء الامر الذي اضطره بالانتقال الى خدمة الملك الاسباني [24] .

يتضح مما سبق الإنكليز هم اول من وطئت اقدامهم الأراضي الكندية ، ويعود فضل ذلك الى مهارة جون كابوت في الإبحار بالدرجة الأولى ، ومهارة بحارته ، وكان للملك الإنكليزي الدور الكبير في ذلك من خلال توفير الدعم اللازم لتلك الرحلتين ، وان وفاة جون كابوت افقد أهمية تلك الرحلات بريقها الاستكشافي ورونقها الجميل ، وتوقفت بعدها عمليات الكشف الجغرافي الإنكليزي. ويعود ذلك الى أسباب عدة منها اغراء الملك الاسباني لأبنه جون كابوت سيبستيان بالأموال لاستمالته الى جانبه للقيام برحلات جغرافية لاستكشاف مناطق جديدة لصالح اسبانيا ، ومن الأسباب الأخرى التي أدت الى توقف الكشوفات الجغرافية انشغال الانكليز بصراعها حول العرش في إنكلترا عندما طلق الملك الإنكليزي هنري الثامن Henry VIII[25] وزوجته الكاثوليكية عام 1527 ، فضلا عن ذلك قوة الاسطول الاسباني في تلك الحقبة شكل عائقا امام الرحلات الإنكليزية وتحركاتها [26] .

يتبين لنا ان وجود الاسبان في مناطق مختلفة من أمريكا الشمالية ويعود ذلك التواجد الى أعوام ماضية ، اعطى افضلية للإسبان في منافسة التوجه الإنكليزي ، فضلا عن ذلك بدأت الإنكليز يواجهون مشكلات داخلية اثرت على توجههم في مجال اكتشاف مناطق ما وراء البحار ، هذان العملان كانا الأساس في توقف عمليات الكشف الجغرافي لمناطق كندا ، وبالتأكيد هذا الشيء فسح المجال امام قوة أخرى تأخذ زمام المبادرة .

اخذت إنكلترا تواجه تحديات كبيرة لا سيما مع الاسبان واستمرار المنافسة لها في العالم الجديد، وبعد عدة محاولات من قبل سيبستيان كابوت للوصول الى مناطق التواجد الاسباني ، وإيجاد ممر مائي للوصول الى مناطق جديدة ، وحققت تلك الرحلة نتائج مهمة منها فيما يتعلق بالجانب العلمي واكتشاف خطوط العرض العليا the high latitudes وأصبحت تلك الرحلة في مواجهة مباشرة للسلاسل الجبلية المحاذية لخليج هدسون وفتحت تلك الكشوفات عيون بعض الدول الاوربية للتوجه الى تلك المناطق ، وهذا ما سنطلع عليه خلال الكشوفات الجغرافية الفرنسية [27] .

ان التوقف الإنكليزي بحركة الكشوفات الجغرافية لكندا للأسباب المذكورة انفا فتح المجال امام فرنسا للقيام لاستكمال ما بداءه الإنكليز ، فقد اظهر الملك الفرنسي فرانسوا الأول Francis I [28] رغبة كبيرة بعد وصوله الى العرش الفرنسي في مواصلة عمليات الكشف الجغرافي لسواحل أمريكا الشمالية ، وعلى اثر ذلك كلف في عام 1534 البحار جيوفاني فيرزانو Giovanni Verzanoa [29] ذو الأصول الإيطالية بهذه المهمة، وقام برحلة لأستكشاف اراضي جديدة في أمريكا الشمالية ووصل الى كيب هاتيراس Cape Hatter ومنها الى نوفاسكوتيا Novasconia التي تقع في شرق كندا ، ووصل بعدها الى نيوفاولاند ، واطلق تسمية على المناطق التي سيطرت عليها فرنسا اسم فرنسا الجديدة New France ، وبعد هذه الرحلة توقف الرحلات الفرنسية لمدة من الزمن نتيجة صراعهم مع الاسبان ، وادى ذلك التوقف الى هزيمة الملك الفرنسي امام الاسبان ووقع فيرزانوا تحت قبضتهم ولقي حتفه على أيديهم[30] .

عاد النشاط الفرنسي من جديد بعد ان قام الملك فرانسوا بتكليف البحار جاك كارتييه Jacques Cartier[31] عام 1535 برحلة استكشافية جديدة ، وكان هدف هذه الرحلة الوصول الى اسيا ، الا ان ذلك لم يحد من رغبته في اكتشاف مناطق أخرى جديدة ؛ فدخل الى مضيق بيلي Belle كما استطاع الوصول

الى المنطقة التي تفصل مقاطعة نيوفاولاند عن المناطق الأطلسية في كندا ، واطلق عليها اسم خليج شالور shalor ، وواصل الرحلة حتى وصل جزيرة غاسبي Gaspi ثم الوصول بعد ذلك الى جزيرة انتيكوستي Anticost ، ونتيجة لوعورة الشواطئ في ساحل لابرادور أدت الى اخفاقه في تحقيق أهدافه المرسومة [32].

واصل كارتييه رحلته على الرغم من كل المتاعب المعوقات التي واجهته ، ووصل في نهاية المطاف الى جزيرة الأمير ادوارد التي تقع على ساحل المحيط الأطلسي ، وفي نهاية تلك الرحلة استطاع الوصول الى كيبيك وبرونزويك، ونوفاسكوتيا ، وجزيرة الأمير ادوارد، وعدت تلك المقاطعات من اهم المواقع التي وقعت تحت نفوذه [33] .

عاد اهتمام الفرنسيين بكندا بعد نهاية الحرب الاهلية في فرنسا عام 1558 [34] في نهايات القرن السادس عشر عندما تولى العرش الملك الفرنسي هنري الرابع Henry IV[35] ، وقام بحملات استكشافية أخرى فأقام مستوطنات دائمة عنده بورت رويال في اكاديا عام 1605 وإقامة مستوطنة أخرى عام 1608 في كيبيك ، وأصبحت تلك المستوطنات تحت إدارة ملكية فرنسية تدار من قبل عدد من الشركات التجارية التي أصبحت تحت السيطرة الفرنسية بشكل مباشر [36]. ولهذا بعد ان اتضح لنا السيطرة الفرنسية على كندا ، ووقعت تحت سيطرتهم مقاطعات مهمة ، ولهذا نجد ان الجانب السياسي لم يغب كثيرا عن الفرنسيين الذين تطلعوا للسيطرة على كندا ، وقاموا ببناء الحصون ، والقلاع بين كندا ولويزيانا واعتمد الفرنسيون على سكان البلاد الأصليين (الهنود) في تلك الاعمال، اذ كانوا يبيعون الفراء لهم مقابل الأسلحة والكحول وغيرها [37] ، وتم تشكيل حكومة اطلق عليها حكومة فرنسا الجديدة ، وعينت فيها الحكومة الفرنسية دي سافر دي حاكما عاما لفرنسا هناك عام 1665 في عهد الملك لويس الرابع عشر Louis XIV[38] الذي اكد ان تلك الحكومة ستتبع تقاليد حكومة باريس [39] .

اتبعت فرنسا نظاماً من الحكم هو نفسه متبع في فرنسا عندما كان الحاكم فيه يتمتع بصلاحيات واسعة حصراً له تم منحها من قبل الملك الذي كان يحرص ان يضعها في شخص معين لتسهيل عليه عملية مزاولته تلك الصلاحيات ، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان تلك المدة شهدت فيها فرنسا شعاراً ملكياً " **انا الدولة الحاكمة العليا** " ، وهي المقولة التي قالها لويس كواتورز في اوج مدة حكمه في كندا ، وفي ضوء ما تقدم يتبين لنا ان من الصعوبة تأسيس نظام حكم حر في كندا من قبل فرنسا وملكها ، وعلى الرغم من ذلك تمتع الحاكم الفرنسي في كندا بصلاحيات واسعة منها قيادة القوات الفرنسية المتواجدة هناك فضلا عن اعلان حالة الطوارئ ، وإعلان الحرب ، وصلاحياته تكاد تكون مشابه لصلاحيات الوزير في فرنسا ، وتمتع الحاكم بصلاحيات أخرى منها رفع التقارير الخاصة بكندا الى الملك مباشرة ، وكانت له صلاحيات في الأمور القضائية المدنية ، والتجارية ، والبحرية بل فاق ذلك الى صلاحية اصدار اوامر وكتب التفويض التي كان لها حصانة قانونية [40] .

تشكل المجلس الحاكم في اول الامر من خمسة اعضاء حتى اصبح في النهاية اثنا عشر عضوا ممن كانوا يعرفون بانهم من الرواد المميزين في كندا ، وقد تم تغيير اسم ذلك المجلس من " **المجلس الاعلى** " الى " **المجلس العالي** " وهو اشارة لرغبة الملك في تحديد وكبح صلاحيات سلطة ذلك المجلس وحتى الهيئات التشريعية والقضائية في اغلب ارجاء كندا لتكون اقل صلاحية وتحت سلطة مركزية [41] ، وقد كان الاسقف في كندا اهم اعضاء ذلك المجلس، وقد كشف تاريخ المستعمرة ان العلاقة بين الاسقف والحاكم كان يشوبها الخلاف لا سيما حول امور تتعلق بالآداب العامة او تلك التي تهم امر نظام الحكم في البلاد ، وقد سبب ذلك قلقا للحكومة الفرنسية لاسيما الملك لويس الرابع عشر الذي امر باستبدال الحاكم دي

لا فال واقالته ، وتم تعين دانييل دي ريميDaniel De Remy [42] خلفا له وان دل ذلك على شيء فانه يدل على حرص الملك الفرنسي على استقرار الوضع السياسي في كندا [43] .

كان للعامل الاقتصادي دور رئيس في التوجه الفرنسي الى كندا، اذ تأتي تجارة الفراء في مقدمته ، وظهر ذلك عندما تزعم قيادة الجانب الاقتصادي في كندا وهو صامويل دي شامبلان Samuel Champlain [44] ، وازدهرت تجارة الفراء بين الهنود والفرنسيين بشكل كبير على الرغم من تخوف الهنود من الفرنسيين، وحصل تعاون واسع بينهما عندما اقدم الفرنسيون على شراء الفراء من الهنود ،وتبنوا الطريقة الهندية في الحياة فقد شجع الفرنسيون الجانبين التجاري والصناعي هناك ، وقدموا القروض للفتيات غير المتزوجات ، اذ يختار الهنود زوجاتهم من الفرنسيات وهذه سياسة اتبعتها فرنسا من اجل تكريس الهيمنة الفرنسية على تلك المناطق [45] .

اتبعت الحكومة الفرنسية نظاماً اقتصادياً في كندا ، وهو ان التجارة ، والصناعة قائمتان على أساس نظام الاحتكار في عدد من الصناعات التي تتعلق ببناء السفن ، ومصانع المدبغة او اشغال الحديد ومصائد الأسماك وغيرها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى شجعت الحكومة الفرنسية رعاياها من الفرنسيين وتصدير عدد من البضائع الصناعية ومنتجاتها منها جلود القندس ، والاخشاب ، والمنتجات الزراعية ، والاسماك ، وزيت السمك ، والبيرة ، وعصير التفاح ، وسجاد البساط ، والاقمشة المنزلية ، التي يصنعها نزلاء البيوت ، والبوتاس ، والجلود ، والأدوات الأخرى المصنوعة من الحديد وغيرها من المنتوجات الصناعية [46] ولكن على الرغم من كل التشجيع الذي لاقاه الفرنسيون من قبل حكومتهم لم تتجاوز القيمة الإجمالية للصادرات بشكل أساسي الفراء وزيوت الفقمة والزيوت الأخرى ، والأخشاب ، والبازلاء ، والحبوب والجنسنغ [47] 350,000 فرنك سنوياً كانت أرباح جلود القندس والملاحظ ان هذه التجارة تعطلت فيما بعد بسبب قيام الحكومة الفرنسية بفرض ضرائب عليها لتلبية احتياجاتها المحلية [48] .

كما شجع الفرنسيون الزراعة في كندا ، وحرصوا على استيراد الخيول ، والأغنام والماشية من فرنسا لتحسين السلالات الموجودة هناك ، وامروا الناس بزراعة محاصيل معينة مثل القنب وهو نبات علاجي ، والحبوب منها القمح والشعير والذرة ، وانشاء المصائد للأسماك في سانت لورانس ، كما شجع الفرنسيون على اصطياد الخنازير البيضاء للاستفادة من جلودها ، وشحومها للزيت ، كما حث الفرنسيون سكان البلاد الأصليين (الهنود) على إقامة سفن فرنسية ، والقيام بأرسال حمولات تلك منتجات من الأسماك ، في المقابل شهدت تجارة الاخشاب ازدهاراً كبيراً في جزر الهند الغربية مقابل الحصول على محصول السكر او الدبس ، كذلك العمل على انشاء مدبغة لصناعة الملابس الجلدية ومعمل لصناعة الاقمشة ، والقبعات والاحذية ، وكانت تلك الورش ، والمعامل الأساس الذي استندت عليه معظم الصناعات الكندية مستقبلاً [49] .

اما بخصوص الاقوام التي سكنت الأراضي الكندية خلال تواجد الفرنسيون كانوا في الغالب اقوام متنوعة ، وحينما وصلت طلائع الرجل الأبيض الى كندا سبقتهم عدد من القبائل الهندية متواجدين قبل مجيئ الاوربيين ومنهم الهنود الحمر [50] بعد ان سيطر الفرنسيين على تلك الأراضي ، اطلقوا عليهم تسمية ذوي البشرة الحمراء red skin ، وكان عددهم حوالي(200,000 شخص) [51] .

عثر على مجموعة أخرى من القبائل الهندية الأراضي الكندية ، اطلق عليهم قبائل الاثاباسكان Athabascans التي انتشرت في شمال وغرب كندا بشكل واسع ، وهنالك مناطق أخرى وجد فيها الفرنسيون قبائل الغونكوين على طول نهر مكنزي ، اما على الشريط الساحلي للمحيط الهادئ سكنت قبائل

كانوا يتحدثون بلغات ولهجات مختلفة ، وسكنت جماعة أخرى من الهنود اطلق عليهم تسمية عصبة الايروكوا الذين يعدون من اهم واكثر التجمعات الهندية نفوذا وقوة ، وهناك قبائل أخرى اطلق عليهم قبائل نيجرلس Negrils وتاباكو Tabaco واندسترس andastes [52] ، واقام الفرنسيون علاقات معهم ، وكان لهم الدور الكبير في ارشاد الفرنسيين حول المناطق التي تتواجد فيها المعادن الثمينة من الذهب والفضة ، ولم يكتفي الفرنسيون بذلك بل قاموا بتأسيس شركة الهند الغربية 1664 تتمتع هذه الشركة بحقها بالاحتكار والاتجار لمدة أربعين عاما ، فضلا عن حقها في البحث عن المعادن المناجم ، وتجنيد الجنود داخل كندا ، وتصنيع الأسلحة والمعدات الحربية [53] .

يبدو ان الأوضاع الداخلية التي عاشتها فرنسا أسهمت بشكل كبير في دفع مغامريها الى الإبحار ، واكتشاف مناطق جديدة لم تكن مكتشفة ، لذا نجد ان الجانب الاقتصادي كان مهم لدرجة دفع الفرنسيين الى التركيز عليه بشكل كبير ، وأعطى هذا الشيء قوة إضافية للسيطرة على كندا ، فضلا عن ذلك لم يلاقي الفرنسيين مضايقة من قبل السكان المحليين (الهنود) ، وسرعان ما اختلطوا معهم وهذا الشيء اسهم في استمرار التوسع هناك ، وحتى الدبلوماسية التي تعامل بها الفرنسيون مع السكان الأصليين كانت نابعة عن تفكير مستقبلي ، ولم تقوم بمضايقتهم بل استفادت منهم .

اقترن الجانب الاجتماعي بالكشوفات الجغرافية الفرنسية لكندا ، فعلى قدر مماثل من الأهمية الاقتصادية يأتي هذا الجانب فقد كان الحماس التبشيري المقترن بالإصلاح الكاثوليكي ، لليسوعيين الذين قاموا بجهود كبيرة داخل فرنسا لأرسال مهاجرين الى كندا للعمل كمبشرين هناك ، ووصلت طلائع من أولئك المهاجرين الى كندا فقد بلغ عدد الوجبة الأولى التي وصلت حوالي (432 مهاجر) ، واستقروا في كيبيك وساحل لابرادور ، ومارسوا ضغوطا كبيرة على الحكومة الفرنسية لأرسال أبنائهم الى هناك حتى انهم التفوا حول التجار الفرنسيين على اعتبار انه رحلتهم كانت تخص الجانب الاقتصادي [54] .

عمد الفرنسيين الى تمويل الرحلات الاستكشافية بما تحتاج اليه عندما حصلوا على دعم من قبل المستكشف بونتغريفو Pontegrivo، على الرغم من انه لم يكن راغبا على اصطحابهم غير اضطر في النهاية الى اصطحاب احد اعضائهم وهو لافليش Lovely في رحلته نحو مونتريال ، وعند عودة بونتغريفو الى فرنسا توفى الملك هنري الرابع مما زاد في قوة اليسوعيين ، وتأثيرهم وقامت الحكومة الفرنسية عام 1665 بأرسال مجموعة أخرى من المهاجرين بلغ عددهم حوالي(862 مهاجر) واستطاع هؤلاء من تأسيس مركز للتبشير الديني في كيبيك ، عندما حثوا الهنود للانضمام الى جانبهم ، وتعاطفت معهم عدد من القبائل الهندية منها الهورون والغونكوين ، وعلى الرغم من ان العلاقة بين الجانبين كانت يشوبها نوع من الحذر ، والتوتر في بعض الأحيان الا انهم تعاونوا فيما بينهم في النهاية عندما قام هؤلاء المهاجرين بأفتتاح عدد من المراكز المسيحية ، ونشر التعاليم الكاثوليكية هناك ،ومن الاعمال الأخرى التي قام بها هؤلاء المهاجرين هو فتح مراكز جديدة لنشر الثقافة الكاثوليكية منها افتتاح مركز للتعليم ، ومركز صحي وفقا لما معمول به في فرنسا [55] .

يبدو هدف المهاجرين في بداية الامر هو الجانب الاقتصادي كالعمل في الزراعة ، وتجارة الفراء ، وبعد استقرارهم هناك تم احتواء هؤلاء من قبل السلطة الدينية ، والعمل لديها من اجل نشر الدين المسيحي أي المذهب الكاثوليكي ، وقد رحبت الحكومة الفرنسية بذلك كونها تخدم مصالحها الاستعمارية في كندا .

ركزت الإدارة الفرنسية على حصر مهامها بالموظفين الملكيين ، وبأشراف مباشر من قبل رجال الكنسية الكاثوليكية عندما كانت رغبتهم بتحويل الهنود الى المسيحية الفرنسية [56] فضلا عن ذلك قامت

الحكومة الفرنسية بأرسال عدد من السفن المحملة بالمهاجرين ، اذ وصل عدد من المهاجرين الفرنسيين الى اكثر (20000 مهاجر) في نهاية عام 1665 فرضت على العزاب الزواج مقابل منحهم هدايا وهبات ، لتشجيعهم على الاستقرار وهذا مكن الحكومة الفرنسية من ترسيخ سيطرتها ، وفعلاً تحقق ذلك عندما تمكن الحاكم الفرنسي من بناء كلية اطلق عليها كلية أبناء فرنسا الجديدة عام 1673 كان هؤلاء المهاجرين نواتها ، وفي العام ذاته تم تأسيس مدرسة على يد مجموعة من الراهبات تقودهن سيدة ارستقراطية تدعى دي بليري ومدرسة أخرى للفتيات لكن هذه المدرسة لم تستمر طويلا بسبب مشاغل فرنسا في القارة الاوربية ، ومنها حروبها في اوربا [57] .

تمتعت الكنيسة الكاثوليكية بمركز ديني مؤثر وقوي في كندا ، وكانت تمثل البناء الاكثر ارتفاعا في كل قرية وبلدة لتكون ذات تأثير ونفوذ في حياة كل افراد المجتمع ، وبعد ذلك تم اقامة عدد الابرشيات الروحانية في وقت مبكر لتأخذ مدى واسعا في تقسيمات واجراءات ادارة شؤون كندا من قبل مجلس في كيبيك، وكان المسؤول الاول في المقاطعة يسمى "**الرئيس**" وهو يتمتع بقيادة عليا منها قيادة الجيوش ، وفي بعض الاحيان ادارة الموظفين البارزين في كل ابرشية، ويتم تشكيل الابرشية بكل اركانها بعد تحديد صلاحياتها المدنية والبلدية بتثبيت بعض الاجراءات القانونية عليها من قبل حكومة المقاطعة .وكان الاسقف لافال هو اول من فرض نظام العشور(وهو التبرع بعشر دخل الفرد للكنيسة) وهو الذي اسس لقيام السلطة الكنسية في المقاطعة مما يتيح للعامة الحق في التداول والتعبير عن آرائهم بحرية [58]

استطاع بعده الاسقف فرانسوا دي لافال Francois de Laval[59] الذي كرس جهوده لتطوير عمل الكنيسة ، واستطاع تأسيس كلية كاثوليكية في كيبيك التي تحولت فيما بعد الى جامعة كيبيك ، ومثلت اول جامعة نظامية في كندا ، واسهمت تلك الجامعة بنشر وتعزيز الثقافة الفرنسية داخل المجتمع الكندي وتشجيع الثقافات الدينية الأخرى ، ولم ينحصر تأثيرها على سكان كندا الأصليين بل حتى الهنود اشتركوا معهم في تلك الدروس [60] .

كان للقانون المدني الكندي الفرنسي المتعلق بـ "الملكية" والميراث والزواج والحقوق الشخصية أو المدنية للمجتمع عمومًا أصله مثل الأنظمة المماثلة في القانون الروماني الذي تمت صياغته في ضوء العادات والأعراف السائدة التي تم تكييفها مع الظروف الاجتماعية لفرنسا ، اذ أصبح القانون العرفي لباريس هو القانون الأساسي لكندا الفرنسية ، وكان السند القانوني من حيث الأهمية لدرجة ان بريطانيا عندما سيطرت على كندا لم تقم بتغيره ، وانما اجراء تعديلات عليه فقط ، وظل القانون هو ومبادئه سارية المفعول وحاضرة في انحاء متعددة من كندا ، ومن جهة أخرى أصدر المجلس الأعلى لكندا حكمًا في القضايا المدنية والجنائية ، وتحته توجد محاكم أدنى درجة للمقاطعات القضائية في كيبيك وثري ريفرز ومونتريال، ومن جانب اخر كان للأسقف أيضًا سلطة قضائية خاصة في الأمور الكنسية ، وتعاملت السلطة البريطانية مع القضايا الخاصة بالملكية وجعلت للملك الحق في المتابعة ، اذ جعلت المراجعة ، واطلاق الاحكام في اغلب الحالات ، وجعل الاستئناف وإعادة النظر بالقضايا الجنائية التي كانت تصدر احكاما خاصة بالمجرمين والمدانين في قضائية جنائية يكون للملك الحق النظر بتلك القضايا كما هو الحال في فرنسا ،وان تحقيق العدالة من خلال النظام القضائي في كندا الذي حظي بتقدير كبير وهدف سعت اليه الإدارة الفرنسية في كندا [61] .

من المهم ان نذكر هنا ان هناك جانب مهم هو رغبة الحكومة الفرنسية في تحقيق العدالة داخل المجتمع الكندي حتى ترسخ سيطرتها على المجتمع ، فضلا عن ذلك كان للتأثير الديني الفرنسي في كندا كبيرا

جدا . بعد ان وجد صداه بين فئات مهمة في سكان كندا لاسيما وان الفرنسيون توجهوا نحو الطبقات الفقيرة وهم السكان الأصليين (الهنود) التي اغدقت عليهم الأموال ، واسهم ذلك وبشكل كبير الى استمالة سكان كندا الى جانبهم بدليل تمكن الفرنسيون ان يكونوا في كندا طبقة من الموالين الكنديين وحتى بعض القبائل فيها من الموالين لهم [62] .

يتضح مما سبق ان السيطرة الفرنسية على كندا جاءت بدوافع منها سياسية ، واقتصادية ،واجتماعية ، لذلك نلاحظ ان الأوضاع العامة التي كانت تمر بها فرنسا وحكومتها قد مهدت الطريق لها والسيطرة على كندا ، لما كان لتلك الأوضاع من انعكاس واثر إيجابيين للتوجه الى ما وراء البحار ، فضلا عن ذلك ولحسن حظ الحكومة الفرنسية ، ان حكومة إنكلترا كانت مشغولة في تلك المرحلة بمشكلات داخلية حول العرش وظروف أخرى اثرت على التوجه الإنكليزي الى كندا .

الخاتمة

يتبين لنا ان وجود الاسبان في مناطق مختلفة من أمريكا الشمالية ويعود ذلك التواجد الى أعوام ماضية ، اعطى افضلية للإسبان في منافسة التوجه الإنكليزي ، فضلا عن ذلك بدأت الإنكليز يواجهون مشكلات داخلية اثرت على توجههم في مجال اكتشاف مناطق ما وراء البحار ، هذان العملان كانا الأساس في توقف عمليات الكشف الجغرافي لمناطق كندا ، وبالتأكيد هذا الشيء فسح المجال امام قوة أخرى تأخذ زمام المبادرة .

ان الأوضاع الداخلية التي عاشتها فرنسا أسهمت بشكل كبير في دفع مغامريها الى الإبحار ، واكتشاف مناطق جديدة لم تكن مكتشفة ، لذا نجد ان الجانب الاقتصادي كان مهم لدرجة دفع الفرنسيين الى التركيز عليه بشكل كبير ، وأعطى هذا الشيء قوة إضافية للسيطرة على كندا ، فضلا عن ذلك لم يلاقي الفرنسيين مضايقة من قبل السكان المحليين (الهنود) ، وسرعان ما اختلطوا معهم وهذا الشيء اسهم في استمرار التوسع هناك ، وحتى الدبلوماسية التي تعامل بها الفرنسيون مع السكان الأصليين كانت نابعة عن تفكير مستقبلي ، ولم تقوم بمضايقتهم بل استفادت منهم .

ان هدف المهاجرين في بداية الامر هو الجانب الاقتصادي كالعمل في الزراعة ، وتجارة الفراء ، وبعد استقرارهم هناك تم احتواء هؤلاء من قبل السلطة الدينية ، والعمل لديها من اجل نشر الدين المسيحي أي المذهب الكاثوليكي ، وقد رحبت الحكومة الفرنسية بذلك كونها تخدم مصالحها الاستعمارية في كندا .

ان السيطرة الفرنسية على كندا جاءت بدوافع منها سياسية ، واقتصادية ،واجتماعية ، لذلك نلاحظ ان الأوضاع العامة التي كانت تمر بها فرنسا وحكومتها قد مهدت الطريق لها والسيطرة على كندا ، لما كان لتلك الأوضاع من انعكاس واثر إيجابيين للتوجه الى ما وراء البحار ، فضلا عن ذلك ولحسن حظ الحكومة الفرنسية ، ان حكومة إنكلترا كانت مشغولة في تلك المرحلة بمشكلات داخلية حول العرش وظروف أخرى اثرت على التوجه الإنكليزي الى كندا .

([1]) W. L. Grant, History Of Canada , William Heinemanm , Montreal , Renouf Publishing company , London , 1919, p. 1.

([2]) علي خيري مطرود ، تاريخ كندا ، دار الأيام للطباعة والنشر ، عمان ، 2019 ، ص13.

(3) جاك كارتييه (1491-1557) : ملاح ومستكشف فرنسي ولد في فرنسا تلقى تعليمه هناك ، ارسل من قبل الملك الفرنسي فرانسو الأول الى مستعمرات العالم الجديد لأكتشاف الذهب والماس ، وقام بعدة رحلات اكتشف جزيرة نيوفاوندلاند وجزيرة الأمير ادوارد ، وقام ببناء حصن في ستاداكونا في مدينة كيبيك . للمزيد ينظر:
Jacques Cartier's Second Voyage to the St. Lawrence River and Interior of "Canada," 1535-1536, p, 4

(5) The new encyclopedia , vol .2, U.S.A.1986, p. 784.

(6) من حيث متوسط درجات الحرارة في فصلي الشتاء والصيف بحسب الموقع الجغرافي ، اذ يكون الشتاء قاسي مصحوب بالبرودة العالية ،في كثير من المناطق والمقاطعات الداخلية ، ودرجات الحرارة تقترب من (-15 درجة مئوية) ، ولكنها تنخفض حتى تصل الى(-40 درجة) مئوية في كثير من الأوقات ، وبوجود الرياح المتجمدة الشديدة، وفي مناطق غير ساحلية قد تغطي الثلوج الأرض لما يقرب ستة اشهر من فصول السنة . للمزيد ينظر :
candian climate normals. Environment, canada climate . weather . gc. Caindexe. Han30, 2017

(7) اليزابيث الأولى (1558- 1603): ملكة إنكلترا وهي ابنة الملك هنري الثامن من زوجته الثانية ان بولين ، لقبت بالملكة العذراء لعدم زواجها ، تولت العرش بعد موت شقيقتها ماري الأولى ، وتعد مدة حكمها من المراحل التاريخية المهمة في التاريخ الإنكليزي ، نظرا للإصلاحات العديدة التي قامت بها خلال مرحلة حكمها . للمزيد ينظر : حيدر صبري شاكر الخيقاني ، حروب بريطانيا الخارجية واثرها على توسعها الاستعماري (1588- 1763) ،مجلة الباحث ، العدد (30) ، 2019 ، ص369 .

(8) الميركانتيلية: تيار فكري اقتصادي ظهر مطلع من القرن الخامس عشر ، واستمر حتى منتصف القرن الثامن عشر ، نشأ نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، اذ ظهرت الطبقة البرجوازية كفئة اجتماعية حديثة مهتمة بالتجارة والصناعة والعمل السياسي. اعتمد الميركانتيليون التجاريون أساسا على الذهب والفضة كعاملين للتطور الاقتصادي ، ولذلك تمت تسميتهم بالمعدنيين. للمزيد ينظر : فوزي عبد المنعم ، فلسفة الفكر المالي وكالة الصحافة العربية ، 2019 ، ص25.

(9) رافت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2006 ، ص18 .

(10) Stewart, Gordon T , History of Canada Before 1867 ACSUS papers , publisher: Michigan State University Press, 1996, p.16.

(11) ibid , p, 16 .

(12)الأنجليكانية : هي احدى الكنائس الدينية داخل المسيحية، تضم كنيسة إنجلترا والكنائس التي ترتبط بها ، أو تحمل معتقدات ذات صلة وثيقة بها، مثل كنيسة كندا الأنجليكانية والكنيسة الأسقفية البروستانتية في أميركا وكنيسة اسكتلندا الأسقفية ، ويعود تاريخها إلى القرون الوسطى، عندما كانت الكنيسة الإنجليزية تستخدم لوصف الناس والمؤسسات والكنائس ، فضلًا عن التقاليد الدينية والطقوسية والمفاهيم المتقدمة التي أنشئت في كنيسة إنجلترا الأنجليكانية والكنائس الانجليكانية المستمرة) أي الجماعات المنتسبة لمجموعة من الكنائس المستقلة التي انفصلت عن الاتحاد الأنجليكاني نتيجة للاختلافات المذهبية والطقسية مع مختلف الدول). في بعض أجزاء العالم، تعرف الأنجليكانية بالأسقفية الإيمان الأنجليكاني هو واحد من أكبر العقائد البروتستانتية. للمزيد ينظر :عبد الله عبد الرحمن الميمان ، نشأة الطائفة الانجليكانية بين تاريخها وعقيدتها دراسة وصفية، جامعة القصيم ، العدد (1) ،المجلد (12) ،2018 ، ص7.

(13) شيرين سعيد شيلي ، موجز التاريخ الأمريكي ، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة، 2000 ، ص15 .

(14) Study guide, dicover canda , the right and responsibilities of citic ' large prant,p ,22.

(15) الفايكنج : تسمية اطلقت على المحاربين والبحارة والتجار الوافدين من البلدان الاسكندنافية الذين قاموا بغزوات بحرية منذ القرن الثامن وحتى بداية القرن الحادي عشر ، وقد عرفوا تارة بالفاريغ وطوروا بالنورمانديين وفقاً للمناطق التي كانوا يغزونها ، وقد استطاعوا استعمار بلاد فيروي والشتيلاند ، وشمالي اسكتلندا وشواطئ البوركشير (إنكلترا ، ومنطقة دبلن ، وايرلندا) ،ويقال انهم وصلوا الى شواطئ اللبرادور في أمريكا . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج4، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د.ت ، ص157 .

(16) Richard Jensen, Discovering U.S. History Colonial America, 1543–1763 New York, 2010, P . 48.

(17) كريستوفر كولومبس (1447 -1506) : بحار إيطالي ولد في مدينة جنوى ، ودرس علوم الرياضيات، والعلوم الطبيعية في جامعة بافيا ، وكان يعرف بأن الاراض كروية الشكل ، ويظن انها صغيرة الحجم، وذلك من خلال اطلاعه

على رحلات ماركوبولو ، فأعد مشروعا ، وعرضه على ملوك البرتغال وانكلترا، قبل ان يوافق عليه ملك اسبانيا فردناند ، فجهز حملة وعبر بها المحيط الأطلسي عام 1492 ، وأيضا قاد حملة أخرى تكونت من(17 سفينة) ، وعلى متنها (1500 رجل) ، قبل ان يقع الخلاف بينه وبين ملك اسبانيا ، وعاد مكبلا الى اسبانيا ليموت هناك . للمزيد ينظر : بشرى طايس عبد المؤمن ، الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الامريكية 1778- 1783 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 ، ص 7.

([18]) جون كابوت (1450-1499) : مستكشف ورحالة إيطالي الجنسية ولد في إيطاليا ، قام بأول رحلة من إنكلترا الى العالم الجديد (الولايات الشمالية) من أمريكا ، اذ تمكن من اكتشاف الساحل الشمالي من جزيرة نوفاسكوتيا الى نيوفولاند ، وقد قاد تلك الحملة تحت قيادة هنري السابع الذي منحه تفويضا للقيام برحلات كشفية بحثا عن اراضٍ غير معروفة من قبل الأوربيين، وبدعم وتمويل من قبل التجار في لندن وبريستول نجح في اكتشاف مناطق واسعة في الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية . للمزيد ينظر :

The Encyclopedia Britannica , vol. 4,Usa, 1966, p. 556-557.

([19]) ميناء بريستول **:** هو ميناء عائم يقع في مدينة بريستول غرب إنجلترا. ويغطي الميناء مساحة 70 أكر لقد كان الميناء موجودًا منذ القرن الثالث عشر، ولكن تم تطويره في أوائل القرن التاسع عشر عن طريق تثبيت بوابات القفل على امتداد المد والجزر لنهر الأفون وسط المدينة مع توفير ممر جانبي للمد والجزر للنهر. وغالبًا ما يطلق عليه " **الميناء العائم** "حيث يظل مستوى المياه ثابتًا ولا يتأثر بحالة المد والجزر على النهر. للمزيد ينظر :

The Lord-Lieutenant of , the County City of Bristol. Retrieved , 2015, p.7.

([20]) هنري السابع (1457- 1509) : ولد في قلعة بيمبروك Pembroke والتي تسمى بالقلعة الصغيرة في ويلز هو اول ملوك ال تيودور قضى معظم سنوات طفولته في باريس ، رعاه والده ادموند تيودور ريجموند ، عاد الى لندن وتزوج من الاميرة اليزابيث اوف يورك elizbeth of york بعد انتهاء حرب الوردتين عام 1485 . للمزيد ينظر : عدي محسن غافل ، هنري السابع ودوره السياسي في إنكلترا حتى عام 1509 ، مجلة اهل البيت عليهم السلام ، العدد (17) ،2017 ، ص105 .

([21]) Williamson , j. a the voyages of the cabots and the English discovery of north American under henry VII, London , 1929 .

([22]) سيبستيان كابوت (1472- 1557) : بحار إيطالي ولد في البندقية رافق والده جون كابوت برحلاته البحرية ولا قى تشجيعا من قبل الملك الإنكليزي ، واصبح مصمما للخرائط ، وقادة رحلة بحرية بعد وفاة والده ، وحصل على كامل الدعم من قبل الملك الإنكليزي وسلك طريقا عبر المحيط القطبي الشمالي ، ووصل الى مدخل خليج هدسون ، وتحديدا جزيرة كيب بريتون وظن انه وصل الى الممر الشمالي الغربي ، ولكن بحارته رفضوا الاستمرار في الإبحار غربا ، وابحر جنوبا على امتداد شاطئ أمريكا وعاد بعدها الى إنكلترا . للمزيد ينظر :

https://www.britishempire.co.uk/maproom/southamerica.htm

([23]) George . h. locke , when Canada was new france , toranto , 1919, p. 20.

([24]) علي خيري ، المصدر السابق ، ص17.

([25]) هنري الثامن (1491- 1547) : ثاني ملوك ال تيودور ، ولد في قصر جرينتش اكمل دراسته هناك ، وهو الابن الثالث للملك هنري السابع ، تميز ببراعته في فن الخطابة ، ويعده البعض اكثر الحكام الذين جلسوا على عرش إنكلترا ، وكانت رغبته يصبح وريثه ذكرا لاعتقاده ان النساء لا يصلحن للحكم ، والمحافظة على وحدة اسرة الا تيودور وتقلد مناصب عديدة ، وفرض السلام الذي تحقق بعد حرب الوردتين عندما اعتلى العرش عام 1509 وبقى في العرش وهو في السن الثامنة عشر حتى وفاته . للمزيد ينظر :

فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن والانفصال عن الكنيسة الرومانية 1509- 1547 ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد (37) ، العدد (3) ، 2012 ، ص115- 116 .

([26]) Guy Carleton Lee, the history of north America , London , 1905 ,p. 43.

([27]) هنري بامفورد باركيز ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية تمدد اوروبا المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد حتى نمو المثالية الاجتماعية 1492- 1850 ، ت: علي البديري ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2013 ، ص77 .

([28]) فرانسوا الأول (1494- 1547) : ملك فرنسي ولد في مدينة كونياك ووالده شارل دي فالوا المعروف ب شارل اورليان ، وكانت امه موصوفة الاقتدار والشخصية القوية أسهمت في تنشئة ابنها ، وخصصت جزء من حياتها ليكون ملكاً على فرنسا ، وواصل سياسة اسلافه تجاه إيطاليا ، فأجتاز جبال الالب ثم الحق هزيمة بالسويسريين قبل ان يعرج الى شمال إيطاليا ويستحوذ على مدينة ميلانو . للمزيد ينظر : الهام محمد كاظم ومريم هادي الياسري ، سياسة فرنسا تجاه الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، 1521- 1525 ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد (19) ، 2016 ، ص179 .

([29]) جيوفاني فيرزانوا (1485- 1528): مستكشف وبحار إيطالي ولد في إيطاليا ، وخدم تحت سلطة البلاط الفرنسي في عهد الملك فرانسوا الأول ، اذ استكشف لفرنسا ساحل المحيط الأطلسي في أمريكا الشمالية في المنطقة الواقعة بين

كارولاينا الجنوبية ونيوفاولاند عام 1535 ، واكتشف الكثير من المناطق الأخرى منها ميناء نيويورك ، وخليج ناراجانسيت في روديلاد . للمزيد ينظر :

Ronald . love , mantimex ploration in the age of discovery 1415- 1800 , green wood publishing group , 2006, p. 133.

([30]) Primary and Secondary Sources in Government Documents, 1608 - 1759: New France , p, 2 . ; A . g. bradly ,Canada , henry holt , company new york , 1819, p. 137.

([31]) جاك كارتييه (1491-1557) : ملاح ومستكشف فرنسي ولد في منطقة ميناء سان مالو البحري ، ودرس الملاحة في ديبي ، وهو المركز الفرنسي للملاحين، واصبح ملاحا بارزا ارسل من قبل ملك فرنسا فرانسو الأول الى العالم الجديد لأكتشاف الذهب ، والماس وقام بعدة رحلات اكتشف جزيرة نيوفاوندلاند وجزيرة الأمير ادوارد، وقام ببناء حصن في ستاداكونا في مدينة كيبيك . للمزيد ينظر:

Jacques Cartier's Second Voyage to the St. Lawrence River and Interior of "Canada," 1535-1536, p, 4

([32]) Rene Chartrand, The Forts Of New France In Northeast America 1600-1763, New York, 2008, p.4.

([33]) John mgegor esq , british America , voll 11, cadell strand London , p , 11.

([34]) حرب اندلعت بين اعوام (1516 – 1558) في فرنسا ، ومنذ عام 1516 بدت اقل اتصالا بالمركز الكاثوليكي في روما ، عندما اصبح من حق الملك فيها تعيين الأساقفة الفرنسيين كتعبير وطني للاستقلال عن الكاثولكية الرومانية، لذا لم يبال الفرنسيين ملوك البلاد في اول امر من انتشار العقيدة البروتستانتية في شمالها وجنوبها غير ان الطريقة المتشددة التي تعامل بها ، والقائمة على وعظ الملوك، ومهاجمة الأساقفة الكاثوليك وتحطيم الرسوم والتماثيل الدينية ، وتحريم إقامة الشعائر الدينية على الكاثوليك في مناطق نفوذها دفع الملك فرنسيس الأول ، وهنري الثاني الى مقاومتها حتى اتخذت المقاومة شكلا دمويا عام 1550 . للمزيد ينظر : هنري بامفورد ، المصدر السابق ، ص81.

([35])هنري الرابع (1553- 1610) : سياسي فرنسي من عائلة ال بوربون ، ولد في فرنسا وهو اول ملك من ال بوربون على فرنسا ، تميز بالحنكة السياسية ممتلئ بالحيوية ، وحسن القيادة ، واصدر مرسوم بعد خمسة سنوات من الصراع الديني في فرنسا اطلق عليه مرسوم نانت ، والذي اعطى حرية شبه تامة للبروتستانت داخل فرنسا . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج7 ، دار الموسوعات العربية ، د.ت ، ص154 .

([36]) William Kings Ford , The History Of Canada , London , 1887 .P.32-33

([37]) Isab El Craig, op, cit,. p. 10.

([38]) لويس الرابع عشر (1638 – 1715) : سياسي فرنسي ولد لويس الرابع عشر في 5 أيلول عام 1638 في شاتو دو سان-جيرمان-أون-لي، لوالده لويس الثالث عشر ووالدته آن من النمسا ، لقب بألقاب منها لويس العظيم أو ملك الشمس ،كان ملكًا لفرنسا منذ 14 أيار 1643 حتى وفاته في عام 1715. كانت فترة حكمه البالغة اكثر من (72 عامًا) هي أطول فترة مسجلة لأي ملك لدولة مستقلة في التاريخ ، كانت فرنسا في عهد لويس الرابع عشر رمزًا لعصر الاستبداد في أوروبا ، أحاط الملك نفسه بمجموعة متنوعة من الشخصيات الثقافية والعسكرية والسياسية البارزة . للمزيد ينظر :

Jones, Colin. The Great Nation: France from Louis XIV to Napoleon , 1715–1799, 2002 .

([39]) Rene Chartrand, The Forts Of New France In Northeast America 1600-1763 Osprey, 1988, p. 34

([40]) Rene Chartrand, op, cit,.p. 36.

([41]) William Smith , History Of Canada From Its First Discovery To The Peace Of , Vol . 1 , quebec , 1815 , p. 50

([42]) دانييل دي ريمي (1626- 1698): حاكم وعسكري فرنسي ولد في فرنسا واكمل دراسته هناك ودخل الكلية العسكرية ، عينته الحكومة الفرنسية حاكماً عاما لها في كندا ، واتخذ عدة حلحلة الخلافات مع القبائل الهندية هناك ، ومحاولته رفع مكانة الفرنسيين بين المجتمعات الاصلية ، وأيضا استطاع المحافظة على تجارة الفراء هنالك من منافسة الإنكليز والهولنديين . للمزيد ينظر :

Biography at the dictionary of biography , p. 34.

([43]) C. P. Lucas, A Historical Geography Of The British Colonies, NEW YORK, 1962 , p. 45.

(44) صمويل دي شامبلان (1567- 1635): ملاح ومستكشف فرنسي ولد من عائلة بحارة ، وبدأ بأستكشاف سواحل أمريكا الشمالية ، عندما قام برحلة استكشافية عبر المحيط الأطلسي ، ووصل الى كيبيك في حزيران عام 1608 ، بتوجيه من الملك فرانسوا اذ قام بأستكشاف مناطق في سواحل فلوريدا ، وبورت رويال ، واكاديا ، فضلا عن اقامته مستوطنة وهي سانت جون . للمزيد ينظر :

Biography at the dictionary of Canadian biography , w. d , p34.

(45) هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث من الاكتشاف الى الاستقلال ، دار الجواهري ، بغداد ، 2013 ، ص57 .

(46) Sir john g. bourinot , Canada under British rule 1760- 1900, campridge , 1900 , p. 30.

(47)الجنسنغ : هو نوع من النباتات المعمرة ويعد هذا الصنف من النباتات بطيئة النمو ، وذات الجذور اللحمية وعثر على هذا النوع من النباتات في أمريكا الشمالية لا سيما في كندا . للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki

(48) Sir john g. bourinot , op, cit,. p 31.

(49) W. L, Grant , History Of Canada , Toronto , 1903 , P. 62 .

(50) حينما بدا المستكشفون الاوربيون بالوصول الى الاراضي الكندية وجدوا انها مأهولة بسلالة من الرجال الملونين ، الذين منحوهم اسم الهنود اسوة بأخوتهم في أمريكا الجنوبية ، ولان أولئك الرجال كانت لديهم بشرة بلون افتح من ذلك الموجود في بشرة القبائل القريبة من المناطق الاستوائية ، فقد اطلق عليهم الهنود الحمر ، وهنالك الكثير من القبائل الهندية ومنهم الايروكو والهورون ، والالغونكوين وتعد قبيلة الايروكو الأكثر شهرة من بين تلك القبائل ويعرفون بالأمم الخمسة . للمزيد ينظر :

C. Linklater Thomson, A Short History Of Canada Horace Marshall son , London , 1910, p. 11.

(51) Caxon, Ivanhoe. La Colonisation de la PFovince de Quebec, Vol. I, p. 25.

(52) علي خيري ، المصدر السابق ، ص24 .

(53) Lucas , history of Canada , London , 1901 , p. 22-24.

(54) Canadian Documents, French Voyages, 1608, p.2.

(55) canadian documents , commission de command ant en la nouvelle , France , du , 15, October , 1612, p2.

(56) Ibid , p , 23. ; Primary and Secondary Sources in Government Documents , 1608 - 1759: New France , p, 5 .

(57) Smith willam , the history of the post office in british north America , 1639 - 1870 , p. 39.

(58) Documents français , commission de , command and en la nouvelle france , du 15 fevrier 1652, p. 4

(59) فرانسوا دي لا فال (1623- 1708) : فرنسي ولد في سورافر في المنطقة القديمة من بيرش درس في جامعة باريس وبعد اكمل دراسته تقلد عدة مناصب ، واصبح بعدها عضوا في جمعية البعثات الأجنبية في باريس ، وكان والده احد أعضاء لا فال ، واصبح بعدها اول اسقف روماني كاثوليكي في كيبيك تم تعيينه عندما كان يبلغ من العمر 36 عاما من قبل البابا الكسندر السابع ، وكان عضوا أيضا في عائلة مونتمورنسي ويعد اكثر رجال تلك العائلة نفوذا . للمزيد ينظر :

Begin emile , fruncois de laval , qucbec, presses ,w. d, p. 3.

(60) Isab El Craig, Economic Conditions In Canada 1763 – 1783, Mcgill 1937 , p. 9.

(61) C. P. Lucas, C.B., History Of Canada Part 1, New France, London , 1990, p.87.

(62) Canadian Documents , New France, government of Samuel Champlain 1608- 1759, p.1.